

هو الله

الحمد لله الذى جعل أسمائه وصفاته لم يزل نافذة
أحكامها فى مراتب الوجود وباهرة آثارها وثابتة
آياتها فى عوالم الغيب والشهود وبها جعل الحقائق
المقدّسة المستفيضة المستنبئة مستأثرة لظهور شؤونه
وسائرة فى فلك الكمال قوسى النزول والصعود
وقدّرها مبدأ اليجاد فى عالم الانشاء ومصدر الحقائق
المتدرّجة فى مراتب الوجود بالوجه الأعلى المعهود
فلما أشرقت شمسها بقوتها الناشرة الجاذبة على الحقائق
الكامنة فى هوية الغيب فانبعثت وانتشرت وانتشرت
وانتظمت واستفاضت واستنبأت واستأثرت لظهور
الشؤون الرحمانية والآثار الصمدانية فظهرت بحلل
الانوار بعد خرق الاستار وسارت فى أفلاك
التوحيد ودوائر التقديس ومدارات التهليل
فكانت شمس التسييح لله الحقّ دائرة مشرقة فى
فضاء رحب واسع غير متناه لا تحدّده الجهات ولا

ص ١٤

تحصره الاشارات. فسبحان بادعه ومنشئه وباسطه
وناظمه ومزيّنه بمصاييح لا عداد لها وقناديل لا نفاذ
لها ولا يعلم جنود ربك الا هو وجعل دوائر هذه
الكواكب النورانية الرحمانية أفلاكها العلوية وجعل
أجسام هذه الافلاك الروحانية لطيفة ليّنة سيّالة مائعة
مواجهة رجاجة بحيث تسبح تلك الدرارى الدرّية فى
دائرة محيطها وتسيح فى فضاء رحبها بعون صانعها وخالقها
ومقدّرها ومصوّرها وبما اقتضت الحكمة البالغة
الكلية الالهية ان تكون الحركة ملازمة للوجود
جوهرياً وعرضياً روحياً وجسمياً وان تكون
لهذه الحركة زمام ومعدّل وماسك وسائق لئلا يبطل
نظامها ويتغيّر قوامها فتتساقط الاجسام وتتهابط
الاجرام قد خلق قوّة جاذبة عامّة بينها غالبية حاكمة
عليها منبعثة من الروابط القويمة والموافقة والمطابقة
العظيمة الموجودة بين حقائق هذه العوالم الغير المتناهية
فجذبت وانجذبت وحركت وتحركت ودارت

ص ١٥

الباهرة بعوالمها النورانيّة وتوابعها وسياراتها فى مداراتها وسمواتها ودوائرها فبذلك تمّ نظامها وحسن انتظامها واتقن صنعها وظهر جمالها وثبت بنيانها وتحقّق برهانها فسبحان جاذبها وقابضها وفائضها ومدبرها ومحركها عمّا يصفه الواصفون (١) وينعت به الناعتون. يا أيّها المستفيض من فيضان البحر الأعظم المتموّج المفوّج المتهيج المتهاجم الامواج على شواطئ الأمم طوبى لك بما آويت الى الركن الشديد والكهف المنيع مقام التبتل الى ربك العزيز الحميد وتبرّئت من ظنون الفنون وتقدّست من اوهام الافهام سارعاً الى موارد الحقائق والاسرار وتمعّطشاً الى معين فرات العلم مجمع البحار ومرجع الانهار فاعلم بانّ كلّ غير متناه صنعه غير متناه وانّ الحدود صفة المحدود وانّ الحصر فى الموجود ليس فى حقيقة الوجود ومع ذلك كيف يتصوّر الحصر للأكوان من دون بيّنة وبرهان. فانظر ببصر حديد فى هذا الكور

(١) وفى نسخة العارفون

ص ١٦

الجديد. هل رأيت لشأن من شؤون ربك حدّاً يقف عنده بالتحديد. لا وحضرة عزّه بل أحاطت شؤونه كلّ الاشياء وتنزهت وتقدّست عن حدّ الاحصاء فى عالم الانشاء هذه شؤون رحمانيّة فى العوالم الروحانيّة _ وكذلك فاستدل بها فى العوالم الجسمانيّة لأنّ الجسمانيّات آيات وانطباعات للروحانيّات وانّ كلّ سافل صورة ومثال للعالى بل انّ العلويّات والسفليّات والروحانيّات والجسمانيّات والجوهريّات والعرضيّات والكليّات والجزئيّات والمبادئ والمباني والصور والمعانى وحقائق كلّ شىء وظواهرها وبواطنها كلّها مرتبط ببعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرّات على نمط الشمسوس بحسب

قابليّاتها واستعداداتها لأنّ الجزئيّات بالنسبة لما
دونها كليّات وأنّ الكليّات المتعظّمة في أعين
المحجوبين جزئيّات بالنسبة الى الحقائق والمكوّنات
التي هي أعظم منها فالكليّة والجزئيّة في الحقيقة امر
إضافي وشأن نسبي والآ رحمة ربك وسعت كلّ شيء

ص ١٧

إذا فاعلم بأنّ الهيئة الجامعة لنظام الوجود شاملة
لكلّ موجود كليّ أو جزئيّ أمّا ظهوراً أو بطوناً سراً
أو علانيةً فكما أنّ الجزئيّات غير متناهية من حيث
الاعداد كذلك الكليّات الجسميّة والحقائق العظيمة
الكونيّة خارجة عن حدّ العداد والاحصاء وأنّ
مشارق التوحيد ومطالع التفريد وشموس التقديس
تعالت وتقدّست عن القيود العددية وأنّ العوالم
الروحانيّة النورانيّة تنزهت عن الحدود الحصريّة
وكذلك عوالم الوجود الجسمانيّة لا تحصيها العقول
والافهام ولا تحيط بها مدارك اولى العلم الاعلام.
فانظر الى الحديث المأثور ودقّق النظر في معانيه الدالّة
على سعة الكون واتّساعه الخارج عن العقول والحدود
وهذا نصّه انّ الله تعالى خلق مائة الف الف
قنديل وعلّق العرش والأرض والسماء وما بينهما حتّى
الجبّة والنار كلّها في قنديل واحد ولا يعلم ما في باقى
القناديل الاّ الله وكلّ ما ذكر العارفون لها حدّاً
وعبروا لها حصراً أنّما كان لضيق دائرة العقول

ص ١٨

والادراكات واحتجاب أهل الاشارات الذين قرائهم
جامدة وفطنهم خامدة . من فرط الحجبات وأنّ في
كلّ كور ودور رزقاً مقسوماً وشأناً معلوماً وأنّ
الحقائق لها ظهور وبروز بالنسبة الى المراتب والدرجات
والاستعداد والقابليّات مثلاً فانظر في الحقيقة
الانسانيّة والكمالات النفسانيّة والفضائل الروحانيّة
والشؤون الوجدانيّة . أنّها لها اشتهاور ظهور وانبعث
وسنوح . بتتابع التدرّج فى معارج النشأة الاولى من

مقام النطفة الادنى الى أعلى مدارج البلوغ الأعلى . فبمثل ذلك شأن كَلِيَّة الوجود من الغيب والشهود اذاً تفرّس فى هذا الكور البديع و الدور العظيم المنيع و قل تعالى الله ربّ العرش الرفيع بما أظهر الشمس الوحداية و الحقيقة الصمدانية من هذا المطع الشامخ الباذخ القويّ القديم بحيث لمّا سطعت أشعتها النافذة الحامية على الاكوان الخاوية و الاراضى الخالية انبعثت حقائق كلّ شىء و المعانى الكليّة . بقوتها النامية و اشتهرت مكنونات العلوم الكاشفة لحقائق المعلوم و ظهر السرّ المصون

ص ١٩

المخزون و الرمز المكنون. لأنّ فى هذا الكور الكريم و الطلوع العظيم دور الحقائق و الاسرار و حشر الشؤون الرحمانية فى مركز الانوار و ظهور الكنوز المستترة فى هويّة عوالم ربك العزيز المختار بحيث فى حقيقة القطرات تتموج بحور الآيات و فى هويّة الذرات تتجلّى شمس الاسماء و الصفات و يكتشف المعاصرون فى صفائح الاحجار أسراراً لم يكتشفوا السابقون فى لوائح مرايا الانوار. لأنّ فى هذا الظهور الاعظم دون النظر و الاستدلال . قد فتح أبواب المكاشفة و الشهود و تخلّصت ذوات الاجنحة من الافكار من شبكة الاوهام و انكشفت السبحات و انشقت الحجابات و هتكت الاستار من سطوة الاسرار و لمّا كان الامكان شأنه الضعف و الاضمحلال لم يستطع و لم يتحمّل (١) ظهور آثار هذا الظهور المشرق على أعلى الطور الآ تدريجاً فلاجل ذلك ستنظرون باعين الفرّح و الابتهاج آثار هذا النير الاعظم الوهاج و تجتلون

(١) و فى نسخة يحتمل

ص ٢٠

أنوار الحكمة مشرقة على كلّ الارحاء من الآفاق و تلتقطون درارى النوراء التى يقذفها هذا الطمطم المتلاطم المتهبّج المواجه و تشربون من ينباع الصافية العذبة

النابعة من فيضان هذا الغمام المدرار بالماء الثجاج. فطوبى
لمن لم يحتجب بسبحات علوم كالاوهام عن مشاهدة
حقائق العلم وادراك جواهرها فى أيام الله. وبشرى لمن
كشف عنه الغطاء وبعث ببصر حديد بين ملاً الانشاء
بعد ما شاخصت الابصار من تجلّى المختار. وويل لمن
حشريوم القيامة أعمى وغفل عن ذكر ربّه الأعلى وفى
آذانه وقر عن استماع النداء المرتفع فى هذا الفردوس الأعلى.
وقل يا الهى لو خلقت فى كلّ جزء من اعضائى
ألسناً ناطقة بافصح اللغات ومعانى رائقة فائقة عن حدود
الاشارات وحمدتك وشكرتك فى الدهور والاحقاب
لعجزت عن اداء فرائض شكرى لفضلك واحسانك بما
وقفتنى على الايمان بمظهر رحمانيتك ومطلع فردانيتك
ومشرق آياتك الكبرى ومهبط اسرار قيوميتك فى
قطب الانشاء وأياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. وكشفت

ص ٢١

عن بصرى الغشاوة الحاجبة للابصار وأسمعتنى نغمات
طيور القدس على أفنان (١) دوحة البقاء واسقيتنى من
كأس الكافور والماء الطهور عن يد ساقى عنايتك فى
هذا الظهور الاعظم الامنع الاقدس المبارك الكريم .
يا ايّها المرفرف فى جوّ فضاء محبة الله فاعلم
بانّ المعارف والعلوم والحكم والفنون التى ظهرت
وسبقت فى الادوار الأولى بالنسبة للحقائق والمسائل
الالهية والاسرار الكونية التى انقشع سحابها
وكشف نقابها وسطع شعاعها فى هذا الظهور اللامع فى
الاج الأعلى انما هى مباد وكنيات. بل أكثرها
أوهام وشبهات. لأنّ الحقيقة الجامعة الكونية مثلها عند
ربك كمثل الحقيقة الجامعة الانسانية فانّها فى مراتبها
الأولى من الطفولية والصابوة والمراهقة ولو كانت
مصدراً لظهور الصفات والمحامد البشريه ولكن أين
هذه الشؤون من الكمالات العقلية والحقائق الملكوتية
والاسرار الربانية السائحة الفائضة فى مرتبة بلوغها وأعظم

سطوعها وشروقها. فلاجل ذلك ينبغي أن تتخذ هذا الامر ميزاناً لكل الامور ولا تعباً بالحكايات والاقاويل التي تتناقل على أفواه أهل الوهم والاشارات. لانها مبالغت وقصص و أساطير لا يعتبرها أولو الابصار بل الشأن في تحقيق المسائل واكتشاف الحقائق المستورة والاسرار المكنونة في هوية الحقائق الكونية بالبراهين الواضحة والدلائل الباهرة والحجج القاطعة بموازن تامة كاملة. فامثال هذه الامور لا يجوز الاعتماد والركون عليها عند الذين فتح الله بصيرتهم وطابت سريرتهم . وتنورت بواطنهم ولطفت ظواهرهم وانجلت قلوبهم . وانشرحت صدورهم في هذا الكور المجيد العظيم والآ الحكم والمعاني التي مؤسسه على الاوهام ولا يقتنع بها الفطن الذكي الخبير العلام أصبحت عند أولى العلم اليوم كاضغات أحلام. فسبحان المتجلى على العقول بانوار الحقيقة الساطعة من مشرق الظهور وتعالى الربّ المجيد بما خرق الحجبات وهتك السبحات وكشف الظلمات وقطع سلاسل الاشارات وكسر أغلال الظنّيات .

وحرر العقول عن قيود الظنون وأطلق طيور الافكار فى أوج الاسرار حتى يطيرنّ باجنحة السرور فى عوالم الوجود وتشقّ حدة الابصار الاستار التي نسجتها عنكب الاوهام فى هذا الايوان الرفيع والسرادق المنيع اذا فاعلم بانّ العلوم الرياضيّة انكشف مسائلها وانحلت معضلاتها وانتظمت قوانينها واثمرت أفانينها فى هذا العصر الكريم والقرن المجيد وانّ الانكشافات (١) التي سبقت للمتقدّمين من الفلاسفة وآرائهم لم تكن مؤسسه على اصل متين و اساس رصين لأنّهم أرادوا ان يحصروا عوالم الله فى أضيق دائرة وأصغر ساهرة وتحيروا فيما ورائها الى ان قالوا لا خلاء ولا ملاء بل عدم وهذا الرأى مناف ومبائن لجميع المسائل الالهية والاسرار الربانيّة بل عند تطبيق عوالم المعانى بالصور والروحانيات بالجسمانيات

تجد هذا الرأى أضعف من بيت العنكبوت لأنّ العوالم الروحانيّة النورانيّة منزّهة عن الحدود الحصريّة والعدديّة وكذلك العوالم الجسمانيّة

(١) وفي نسخة الاكتشافات

ص ٢٤

في هذا الفضاء الاعظم الاوسع الرحيب. وهذا سرّ كشفه الله لعباده بفضلته ورحمته حتّى يظهر أوهام الذين هم منكرون ويفضح براهين الذين هم في غفلتهم يعمهون وينهدم ببيان ظنونهم وتسوّد وجوه فنونهم بحيث عميت أعينهم عن مشاهدة عوالم الله وقصرت عقولهم عن ادراك اسرار الملكوت في هذا المشهد العظيم واعتقدوا بأنّ العوالم محصورة في هذه الدائرة الصغيرة التي بالنسبة الى العوالم كسواد عين نملة في فضاء لا نهاية لها كما قال وقوله الحقّ "ولا يعلم جنود ربك الا هو" وأما ما ذكر من طبقات السبع والسموات السبع المذكورة في الآثار التي سبقت من مشارق الانوار ومهابط الاسرار هذا لم يكن الا بحسب اصطلاح القوم في تلك الاعصار وكلّ كور له خصائص بحسب القابليّات واستعداد ظهور الحقائق من خلف الاستار. اذ كلّ شيء عند ربك بمقدار وما قصدوا بذكر الافلاك الا المدارات للسيّارات الشمسية التي في هذا العالم الجامع لنظام هذه الشمس وتوابعها. لأنّ سيّارات هذه الشمس على اقدار السبعة من حيث الجرم والجسامة

ص ٢٥

و الرؤيّة والنور ومدار القدر الأوّل منها فلك من أفلاك هذا العالم الشمسيّ و سماء من سموات هذه الدائرة المحيطة المحدّدة (١) الجهات الواقعة ضمن محيطها وكذلك كلّ الدراري الدرهرمة الساطعة في وجه السماء التي كلّ واحدة منها شمس ولها عالم مخصوص بتوابعها وسيّاراتها. اذا نظرت اليها تجدها بالنظر الى ظهورها الى الابصار من دون واسطة المرايا المجسّمة يظهر أنّها على اقدار سبعة . ومدار كلّ قدر منها أو دائرته سماء مرفوع وفلك محيط في الوجود. ثمّ اعلم بأنّ هذه المدارات والدوائر العظيمة واقعة

ضمن أجسام لطيفة مائعة رائقة سيالة مّوآجة رجراة
كما هى مأثورة فى الروايات ومصرّحة فى الكلمات بأن
السماء موج مكفوف لأنّ الخلاء ممتنع محال فعاية ما يقال
أنّ الاجسام الفلكية والاجرام الاثيرية مختلفة فى بعض
الموادّ والاجزاء والتركيب والعناصر والطباع المسببة
لاختلاف التأثيرات الظاهرة والكيفيات الفائضة منها

(١) وفى نسخة المحدودة

ص ٢٦

وانّ الاجسام الفلكية المحيطة بالاجرام يختلف ايضاً
بعضها مع بعض من حيث اللطافة والسيلان والاوزان
والآ الخلاء محال . فالظرف لا يدّ له من مظروف ولا
يكاد يكون المظروف الآ جسماً ولكن أجسام الافلاك
فى غاية الدرجة من اللطافة والخفة والسيلان . لأنّ
الاجسام تنقسم الى الجامدة كالحجار والمتطرقة
كالمعادن والفلزات والسائلة كالمياه والهواء واخفّ
منها ما يتصاعدون به اليوم فى السفن الهوائية الى جوّ السماء
واخفّ منها الاجسام النارية والاجسام الكهربائية
البرقية. فهذه كلّها أجسام فى الحقيقة ولكن بعضها غير
موزونة وكذلك خلق ربك فى هذا الفضاء الواسع
العظيم أجساماً متنوّعة من غير حدّ وعدّ تزهل العقول
عن احاطتها وتتحير النفوس فى معرفتها ومشاهدتها.
وأما الذين زعموا بأنّ الافلاك أجسام مصمّنة صلبة
مماس بعضها مع بعض. زجاجة شفافة لا تمنع نفوذ
ضوء الاجرام ولا تقبل الخرق والالتيام ولا يعرضه
التخلّل والتدبّل فى كرور الايام. فهذه آراء أولى الظنون

ص ٢٧

من أهل الفنون ولم ينتبهوا لمعنى الآية الباهرة
بصريح الاشارة "وكلّ فى فلك يسبحون" وهذا
واضح بأنّ السباحة لا تتصوّر الآ فى أجسام ليّنة مائعة
سائلة وممتنع محال فى أجسام صلبة جامدة اذاً فانظر
ببصر حديد فى هذا البيان الشافى الكافى الواضح المبين

ثمّ انظر الى أوهام الحكماء وكيف تاهوا و هاموا فى فلوات
اللازم والملزوم وتصوّرات ما نزل بها سلطان الملك العزيز القيوم
وأما قضية أنّ الأرض دائرة حول الشمس وأنّها أى الأرض
سيارة من هذه الدرارى التابعة للشمس وأنّ الحركة اليومية المسبّبة
للطلوع والغروب حاصلة من حركة الأرض على محورها
فهذه ليست من الاراء المستجدة (١) والكشفيّات الحاصلة
فى الازمنة الاخيرة بل أول من قال بحركة الأرض
حول الشمس هو فيثاغورث الحكيم. أحد أساطين
الحكمة الخمس و حامى زمارها وكاشف أسرارها. وأشار
الى هذا الامر قبل التاريخ الميلادى بخمسمائة عام واستدلّ

(١) وفى نسخة المستحدثة

ص ٢٨

بأنّ الشمس مركز العالم بسبب ناريتها و اتبعه فى هذا
الرأى أفلاطون الحكيم فى أواخر أيامه و ألف
اريستورخ الحكيم كتاباً قبل الميلاد بمأتين وثمانية سنة
و صرح فيه أنّ الأرض دائرة على الشمس و على محورها
ولكن ما كان مستنداً على براهين قاطعة و أدلة واضحة
و حجج بالغة من قوانين الهندسة و القواعد الرياضيّة
بل هى سنوح فكريّ و تصوّر عقليّ. و أمّا أكثر
الحكماء السابقة من حيث مشاهدتهم الحسيّة و مطالعتهم
النظريّة فى العالم المرئى و رصدهم فى الكواكب
و النجوم حكموا بحركة الشمس و سكون الأرض. و منهم
البطليموس الرومانى الاسكندرانى الشهير فى علم النجوم
و التاريخ و كان معلماً فى مدرسة الاسكندرية فى المائة
الثانية من الميلاد فاختر قاعدة من القواعد القديمة و أسس
عليها رصده و رتب زيجاً مؤسساً على حركة الشمس
و سكون الأرض و قد اشتهرت قاعدته و شاع و ذاع
رصده و زيجه بين العالم للسلطة القويّة الّتى كانت للامّة
الرومانيّة و حكومتها على سائر الأمم و هو ألف كتاباً

ص ٢٩

فى فنّ النجوم و الرياضيات و سماه بمجسطى و فى القرون

الأولى من الاسلام ترجمه الفارابى الى العربى واشتهر بين علماء الاسلام هذا الرأى واتبعوه وقلدوه من دون امعان نظر وتحقيق وانتباه. الى بعض الايات ومعانيها. كما قال وقوله الحق "وكلّ فى فلک يسبحون" وبهذه الآيه المباركة ثبت بانّ كافة هذه الدرارى اللامعة فى جوّ هذا السماء الرفيع والفضاء الفسيح الواسع وهذه الأرض أيضاً متحركة سائرة فى مداراتها وسابحة فى أفلاكها ودوائرها وأعظم من ذلك ذهولهم فى تفسير الآيه المباركة الاخرى الدالة على حركة الشمس على مركزها ومحورها قال وقوله الحقّ "والشمس تجرى لمستقرّها" تاهت عقولهم وتحيرت نفوسهم وعجزت مشاعرهم عن ادراك معانيها. لانّهم أرادوا ان يطبقوها على قواعد بطليموس الرومانى المذكور ويوفقوها على الزيج الذى رتبته. فلم يتمكنوا على هذا التطبيق. فاحتاجوا الى تأويلات ركيكة كقول بعضهم لمستقرّها. كان فى الاصل لا مستقرّها فحذفت الالف منه وقول الاخرين انّ المستقرّ يوم

ص ٣٠

القيامه عند ذلك تقف الشمس عن سيرها وحركتها مع انّ فى الآيه صراحة واضحة بانّ الشمس لها حركة على محورها ومركزها. اذاً فاعلم بانّ المسائل الرياضيّة التى تحققت دلائلها ولاحت براهينها مصدّقة بالدلائل القطعيّة من الاصول الحكميّة وقواعد هندسيّة فى علم الهيئة ومؤسّسة على التحقيقات النجومية والتدقيقات الرصدية وايضاً مطابقة لاصول المسائل الكليّة فى العلوم الالهية لانّ عند تطبيق العالم الظاهر بالباطن والعالى بالسافل والصغير بالكبير والاجمال بالتفصيل يظهر باجلى بيان (١) بانّ القواعد الجديدة فى علم الهيئة أعظم تطبيقاً من سائر الاقوال كما بيّنا وأوضحنا. وانّ رصد لكو فرينكو وزيجه اتقن فى الاعمال والتدقيق والتحقيق من سائر الزيجات لانه كان فى سنة خمسمائة بعد الالف من الميلاد ورصد (٢) مدّة سنّة وثلاثين سنة حتى أخرج القاعدة المشهورة بحسب اكتشافه فى حيّز العرض على الافكار

(١) وفي نسخة باجلى البيان (٢) وفي نسخة ورصده

ص ٣١

ولولا حبّ الايجاز والاختصار لشرحت لك تفاصيلها
ولخصت محاصيلها ولكن بهذه كفاية لاولى الابصار وهداية لذوى الانظار.
قل تعالى الملك القيوم الذى بظهوره انشق حجاب
الموهوم واستغنى المخلصون بحبّ جماله المعلوم الكاشف
لحقائق الحكم والشؤون من نتائج الظنون وهميات
العلوم واطلعوا المشتاقون على السر المكنون والرمز
المصون المخزون وطاروا بأجنحة الشهود الى أوج اللقاء
معدن السرور ومقام الفرح والحبور وسمعوا نغمات
الطيور على افنان ايكة الظهور واغتسلوا من العين
الظهور وشربوا بحور الحيوان فى عالم النور وانتشوا
من الكأس الذى كان (١) مزاجها كافور فى يوم مشهود
مشهور ويناجون ربهم بالحن لم تسمع الأذان بمثلها فى
جنات وعيون ويقولون اناجيك يا الهى ومحبوبى
بلسان هويتى مقبلاً الى مشرق أحديتك ومطلع شمس
عزفردانيتك ومرطباً لسانى بالشكر والثناء على مركز

(١) وفي نسختين كلمة كان غير موجودة

ص ٣٢

رحمانيتك بما خلقتنى من غير استحقاق بفضلك فى هذا
الكور المجيد والظهور الفريد فى أيام اختصاصتها بين
الازمان بطلوع شمس حقيقتك الساطعة أشعتها على كل
الآفاق واسبغت فيها نعمتك واكملت حجّتك وأتممت
آلائك ونعمك على المخلصين من برّيتك. لانتك شرفتهم
بأيام كانوا الاصفياء فدوا الارواح فى مفاوز الفراق
اشتيقاً لاستنشاق نفحة من النفحات المرسله فيها وانتظاراً
لمشاهدة آثار من الانوار المشرقة فى سمائها وانك بفضلك
أحسانك توجّتنى بهذا الاكليل اللامع فى قطب الامكان
وأجلستنى على سرير محبتك بين ملاء الاكوان وأيدتنى
على الاستقامة على أمرك بعد ما تزعزع منه أعظم القوى
بين ملاء الانشاء وارتعد الفرائض وتسعسع أركان الوجود

فى عوالم الابداع والاختراع. أسئلك بجمالك القديم و نور
وجهك الكريم وسرك العظيم. ان تحفظنا عن أوهام
الاشارات وتؤيدنا على الاستقامة والثبوت والركوز
والرسوخ فى أمرک يا مالک الغيب والشهود. انک أنت المعطى الكريم الرحيم ع

ص ۳۳

هو الله

الحمد لله الذى بفيض ظهوره الأعلى كشف الغطاء
عن وجه الهدى وأشرقت الأرض و السماء فارتفع
ضجيج الملاً الأعلى. سبحان ربى الأبهى قد انقضت
الليالى الدهماء وانشئت الحجبات الظلماء و انفلق صبح
البقاء و لاحت شمس الحقيقة فى أفق العلى فهتفت
ملائكة البشرى. تعالى تعالى من هذا الجمال الاسنى قد
هاج رياح الوفاء و ماج قلزم الكبريا و خاض نفوس
الاصفياء و التقطوا لآلى نورا و نثروا فى ذيل الاذكيا
فهلل الاولياء. سبح قدوس رب هذه الايادى البيضاء
لاحت لوائح العطاء و فاحت فوائح الندى و هبت
لواقح الصبا و ارتفعت سحائب الجود فوق الغبراء
و حيى الحيا تلك الحزون و الربى و تزيئت الحدائق الغلباء
و اخضرت الرياض الغناء فغردت حمامم الذكرى فى الجنة.
العليا تبارك الله رب الآخرة و الاولى قد نفخ فى الصور
النفخة الاولى و انصعق من فى الأرض و السموات العلى
فتبعتهما نفخة أخرى نفخة الحيا و قامت الاموات من

ص ۳۴

مراقد الفناء و امتد الصراط السوى بين الورى و نصب
الميزان الأوفى و أزلقت الجنة المأوى و تسعرت نار
اللظى فضجت النفوس بالنداء قد قامت القيامة
الكبرى و ظهرت الطامة العظمى و حشر من فى
الانشاء و جاء ربك و الملك صفافاً فنطق ألسن
أهل الولا و قالت لبيك اللهم لبيك يا ربنا الأعلى الحي
القيوم فى ملكوت الأبهى. نحمدك و نشكرک فى جنة
اللقاء على هذه الموهبة و العطاء و الموائد التى لا تحصى
و معاملتك الحسنى و مشاهدة جمالک الطالع اللامع